الإعلان الختامي

القمة العالمية للدفاع عن المسيحيين المضطهدين
واشنطن، الولايات المتحدة، 11-13 أيار/ مايو 2017

"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ... كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ، بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلاَمِ الْمَسِيحِ، افْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي اسْتِعْلاَنِ مَجْدِهِ أَيْضًا مُبْتَهِجِينَ. إِنْ عُيِّرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ، لأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ وَاللهِ يَحِلُّ عَلَيْكُمْ..." (1بطرس 4/ 12-14)

منذ فجر التاريخ وشعب الله يتحملون اضطهادات لإيمانهم الله القدير – الرب الملك. يخبرنا التاريخ عن تصاعد في الاضطهاد من زمن مجيء ابنه يسوع المسيح من السماء إلى الأرض ليقدم نفسه بالموت على جبل الجلجثة لخلاص الخطاة. إرادة التضحية بسفك دم مخلص العالم للتكفير عن خطية الإنسان، وقيامته العجائبية قبل 2000 سنة محضرا حياة، قد أعطى ميلادا لكنيسة الرب يسوع المسيح المحبوبة.

ثم عبر العصور، كنيسته المؤلفة من رجال ونساء وأولاد مفديين، أولئك الذين وضعوا إيمانهم وثقتهم فيه وحده، واجهت مخاصمات، أعمال قمع ووحشية بل حتى الموت أيضا على ايدي أولئك الذين رفضوا الإله الحقيقي الوحيد كما رفضوا إنجيله. لكن هدف الكنيسة أن تكون نورا للحق وسط العالم الفاسد.

هذه الرسالة المجيدة، تخترق الظلمات وتدعو كل البشر إلى التوبة عن الخطية والالتفات للمسيح وقبول غفران الله. تدعوهم لقبول الخلاص الذي يأتي بسبب نعمة الله بالإيمان به وحده، والحياة في طاعة للمسيح، وخدمته كالسيد والرب. لكن عبر التاريخ، كثيرا ما قادت هذه الشهادة القوية للمسيح إلى إضطهاد شعبه.

في الواقع، يسوع حذر تلاميذه "إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ... إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ..." (يو15/18 و20). وفي الموعظة على الجبل قال يسوع: "طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ" (مت5/11-12)

من دراسة الكتاب المقدس، يمكننا أن نرى براهين على أن الاضطهاد الموجه لشخص يسوع المسيح يُقوّي ويُنمّي الكنيسة. كما يقود الاضطهاد آخرين، وبعض الأحيان المُضطَهِدين أنفسهم للخلاص، مضيفا للكنيسة، ومالئا بيت الله الأبدي بالنفوس التي إهتدت للملكوت. هذا هو رجاء الكنيسة الواضح بالنصرة، فالمسيح كان قد وعد: "... عَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْني كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (مت16/18).

لقد اضطهد بولس الرسول المسيحيين قبل تجديده. وصل إلى اختبار ربما لم يصله سواه من الرسل، الراحة الناتجة عن معرفة غفران المسيح وغفران أولئك صارو اخوته وأخواته بالإيمان. فكتب "فَإِذًا حَسْبَمَا لَنَا فُرْصَةٌ فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَلاَ سِيَّمَا لأَهْلِ الإِيمَانِ" (غلاطية 10/6)

يخبر الكتاب المقدس المسيحيين أن يتوقعوا الآلام من أجل اسمه "وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ" (2تيموثاوس 12/3). "... إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ... لكِنَّنَا فِي هذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (رو8/36-37). لكن الكتاب المقدس وعد أن يسوع لن يتركنا (عبرانيين 5/13).

إن الفظائع المُرتكبة بحق المسيحيين حول العالم في القرن 21 أحضرتنا جميعا إلى العاصمة واشنطن. فالقمة العالمية للدفاع عن المسيحيين المضطهدين تهدف في صميمها إلى التجمع حول أهل الإيمان المتألمين من أجل المسيح. إلتأمت هنا من أكثر من مائة دولة، من كناس متنوعة، وقد جمعنا التزامنا بيسوع المسيح وكلمته لمشاركة قلقنا العميق من أجل المضطهدين. نحن نسأل الله أن يشجع إيماننا بالصلاة والتسبيح، شاكرين إياه أن شهادتهم للمسيح ستنتج انتشارا للإنجيل إلى أقاصي الأرض وتعطيه مجدا.

تأثرنا بشدة من قصص أولئك الذين عاشوا تحت تهديد الاضطهاد، وأولئك الذين يحملون نتائجه. لقد ألهمتنا شجاعتهم وإيمانهم، وتحدت الذين بيننا يعيشون في مجتمعات أكثر حرية.

في المجتمعات الغربية، يعيش المسيحيون حالة تهميش، استهزاء وتهديد للحرية الدينية. في أماكن أخرى من العالم، يواجه المسيحيون التعذيب، والقتل الجماعي، ومحاولات لإطفاء الحضور التاريخي للكنائس. في الكوارث التي تواجه الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أُجبر المسيحيون وعائلاتهم للهروب من ارضهم. هم اخوتنا وأخواتنا بالمسيح. آلامهم قضيتنا. بإصرار، وبقوة الروح القدس نتشارك قول الرسول بولس: "إِنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ" (غلاطية 6:17)
كأتباع للمسيح، أمرنا أن نصلي، نشجع وندعم اخوتنا المؤمنين. يجب ألا نجلس باسترخاء وسلبية رافضين أي تحرك من أجلهم. "اُذْكُرُوا الْمُقَيَّدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقَيَّدُونَ مَعَهُمْ، وَالْمُذَلِّينَ كَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْجَسَدِ" (عبرانيين 3/13).
عندما سُجن بولس ظلما لأنه كان يكرز بالمسيح، كانت الكنيسة تمسك بأقوى سلاح من ترسانة المؤمنين، كانوا يكلمون إله السماء. وبينما المسيحيون يصلون، قرع بطرس على الباب. لأنه أُطلق من سجنه كإستجابة لصلواتهم الحارة.

لنعلن إلتفافنا حول كل المتألمين من أجل اسم المسيح ونتعهد بتنفيذ هذه التعهدات:
نتعهد بنشر توعية حول المسيحيين المضطهدين حول العالم والعمل على المساعدة في ساعة الحاجة.
نتعهد أن نصلي باستمرار، محرضين مؤمنين آخرين حول العالم على الصلاة من أجل المضطهدين، لحفظهم روحا ونفسا وجسدا بلا لوم (1تسالونيكي 17/5 و23-24).
نتعهد أن نزود الكنيسة المضطهدة بمساعدات عملية، كلما كان هذا متوفرا. (فليبي 4/2).
نتعهد بأن نعمل مع الأفراد،المؤسسات والمنظمات حكومية على لتشجيعهم على المحاماة عن المضطهدين من أجل إيمانهم بيسوع المسيح (أمثال 8/31-9).
نتعهد باتباع الوصية الكتابية بمساعدة واحدنا الآخر حتى نجسد محبة المسيح وقوته المغيرة، حتى في وسط المصاعب (1تسالونيكي 11/5).
نتعهد بتقوية شهادة الكنيسة حول العالم من خلال الإعلانات والكرازة الكتابية، وأن ننجز هذا بكل جرأة، بلا تردد ولا مساومة (مرقس15/16، رومية 16/1).

يتزايد الإضطهاد، لكن شهادة الكنيسة لإنجيل يسوع المسيح المُخلص لن تنطفئ. نحن نصلي من أجل اخوتنا المسيحيين المؤمنين، أينما وجدوا. نعلم سلطان المسيح، ونتطلع ليوم يعود فيه كملك الملوك الأبدي، ونصلي من أجل ذلك اليوم الموعود، الذي تقول فيه ترنيمة الإيمان العزيزة: "الكنيسة العظيمة المنتصرة ستكون في راحة أبدية".
"فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا" (أفسس12/6-13).